دور المدرسة في مواجهة مشكلة التعصب القبلي بين طلابها كما يراه المشرفون التربويون والمديرون والمعلمون في محافظة المجاردة

إعداد

أ/ أحمد بن محمد علي الغيلاني الشهري

المجلد (٧٨) العدد (الثاني) الجزء (الأول) أبريل ٢٠٢٠م

١-١ المقدمة

يعد التعصب من أشد الأمراض الاجتماعية فتكاً بالسلم الاجتماعي والأهلي للمجتمعات البشرية ، والعامل الأول في تمزيق الوحدة الوطنية للدول الحديثة والتي تقوم على أسس المواطنة والشراكة والمساواة واحترام حقوق الإنسان ، ولخطورة التعصب على الأمة الواحدة فقد أجمعت الشرائع السماوية في كتبها المقدسة على تجريمه وتأثيم فاعله والتحذير منه وبالنظر إلى الدين الإسلامي نجد أن تعامله مع ظاهرة التعصب القبلي كان من أكثرها وضوحاً وأقواها لغة في تجريمه والتحذير منه ومن روافده الجالبة له , فنجد المولى عز وجل يشير إلى ذلك في محكم تنزيله فيقول تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ الحجرات: ١١ – ١٣).

أما في السنة النبوية المطهرة فقد حذر الرسول ﷺ من التعصب القبلي ومن الدعوى الباعثة عليه في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ : «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللَّهَ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالآبَاءِ، إِنَّمَا هُوَ مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ» (الترمذي ، ٢٠٠٨م, رقم الحديث : ٣٩٥٥) , وقَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّ اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ» (البخاري ،٢٠٠٥ , رقم الحديث:٢٤٤٣).

وقال عليه الصلاة والسلام :«مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصَبَةً، فَقُتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي، يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ» (مسلم ، ٢٠٠٠م , رقم الحديث: ١٨٤٨) .

وبالتطرق إلى الفكر الوضعي الإنساني فقد حذر المفكرون والفلاسفة والمصلحون في كل زمان ومكان من التعصب بأشكاله المختلفة ، وخصوصاً مع تقدم الوعي البشري وتحول العقل الجمعي الإنساني إلى الرغبة في الشراكة والتعاون على أسس المساواة والعدل بعد أن شتتت الحروب الدينية والمذهبية والعرقية والعشائرية الجهود الإنسانية وقتلت وشردت ملايين البشر في كل الحقب التاريخية , ولعل التاريخ أكبر شاهد على الآثار المدمرة للتعصب على الجنس البشري بل وعلى ما يحيط به من البيئات الحيوانية والنباتية والعمرانية , ولذلك فقد اتجهت الأمم إلى نبذه ومحاربته بكل الوسائل وشتى الطرق بداية من المؤسسات العالمية الكبرى وعلى رأسها هيئة الأمم المتحدة التي أقرت "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" منذ عام ١٩٤٨م والذي ينص على مكافحة كل الأفكار الداعية للتعصب ضد أي جنس أو لون أو طائفة, فقد جاء في أولى مواده ما يلي : (الخطيب , ٢٠٠٩ ,ص١٠٣)

"المادة ١: يولد جميع الناس أحراراً متساويين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا عقلاً وضميراً وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء."

"المادة ٢: لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز ، كالتمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو أي رأي آخر أو الأصل الوطني أو الاجتماعي أو الثروة أو الميلاد أو أي وضع آخر دون أي تفرقة بين الرجال والنساء ، وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي

تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أوالبقعة التي ينتمي لها الفرد ، سواءً أكان هذا البلد أو تلك البقعة مستقلاً أو تحت الوصاية أو غير متمتع بالحكم الذاتي أو كانت سيادته خاضعة لأي قيد من القيود" .

ومنه انبثقت اتفاقية " مكافحة التمييز في التعليم" التي اعتمدها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في ١٤/ديسمبر/١٩٦٠م "والتي جرمت كل أشكال التمييز العنصري في التعليم ومؤسساته على أي أساس كان من الدين أو اللون أو العرق أو غير ذلك " (عنجريني ,٢٠٠٥ ، ص٣٦) .

وفي ١٨/ يوليو/١٩٧٦م أقرت هيئة الأمم المتحدة اتفاقيةً خاصة لقمع جريمة الفصل العنصري والمعاقبة عليها (الخطيب , ٢٠٠٩ , ص ص ١٠٨-١٠٩) .

وعلى نفس الخطى أقرت منظمة المؤتمر الإسلامي في ٧/تشرين الأول/١٩٧٩م "وثيقة حقوق وواجبات الإنسان الأساسية في الإسلام" والتي تجرم كل تمييز ضد الإنسان على أساس العرق أو اللون أو الطائفة (العواجي ,١٩٨٩م, ص ١١٢).

كما أقرت جامعة الدول العربية "الميثاق العربي لحقوق الإنسان" في عام ٢٠٠٤م ، والذي يمنع التمييز العنصري على أساس المذهب أو اللون أو العرق أو العشيرة أو أي أساس آخر (عنجريني,٢٠٠٥م، ص٥٩).

وبالتطرق إلى أهم الأدبيات التربوية التي تناولت ظاهرة التعصب , يرى عيد (٢٠٠٢م، ص٧٦) "أن التعصب القبلي يعبر عن اتجاه نفسي ومعرفي إزاء موضوعات معينة قد تكون فكرية أو عقائدية أو شخصية يتسم بالعداء والرفض والكراهية" , بينما يتناوله محمود وصالح (٢٠٠٣م ،ص٨٣) على "أنه اتجاه مكتسب ومتعلم ينمو مع الفرد , وهنا يتضح جلياً أثر التنشئة الاجتماعية في نمو التعصب القبلي أوتوماتيكياً ".

وعلى الصعيد المحلي أدى التطور العمراني والعلمي وتعدد وسائل المواصلات والتواصل الاجتماعي وتسارعها المذهل إلى تغيرات اجتماعية لم يعتد عليها سكان

الجزيرة العربية عموماً وسكان المحافظات الناشئة خصوصاً , مما دفع بالناس للاستقرار في الأمكنة التي تتوافر فيها الخدمات الصحية والتعليمية والاقتصادية وصاحب هذا التطور هجرة كبيرة لسكان القرى والبادية باتجاه المدن والأرياف التي تشبه المدينة حيث تناقصت نسبة البادية من ٦٠% في أواخر عهد الملك عبد العزيز إلى أقل من ١٠% في عام ١٤٣٠هـ (خطة التنمية الثامنة ، ١٤٣٠هـ-١٤٣٥هـ) , وكان لهذا الانتقال آثاره الإيجابية والسلبية ومن هذه الآثار السلبية " انتقال ظاهرة التعصب القبلي إلى المدن ".

وإدراكاً من المملكة العربية السعودية التي انتهجت القرآن الكريم والسنة النبوية بفهم السلف الصالح دستوراً ومنهجا لها بوجود هذه الظاهرة وخطورتها على الوحدة الوطنية والنسيج الاجتماعي والسلم الأهلي , فقد أقرت في جميع أنظمتها حق المساواة بين مواطنيها دون تمييز بين الجهات أو الأصول العرقية والقبلية بل وجرّمت كل من يتعزى بعزاء غير عزاء الدين والوطن فجاء في النظام الأساسي للحكم في الباب الثالث من مقومات المجتمع السعودي (المركز الوطني للوثائق والمحفوظات,٢٠٠٤م,ص٢٤-٢٥):

"المادة (١١): أن المجتمع السعودي يقوم على أساس من اعتصام أفراده بحبل الله وتعاونهم على البر والتقوى والتكافل فيما بينهم وعدم تفرقهم , كما أقرت المادة (١٢) : أن تعزيز الوحدة الوطنية واجب وطني وتمنع الدولة كل ما يؤدي للفرقة والفتنة والانقسام".

وقامت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة التربية والتعليم بافتتاح المدارس الوطنية في كل قرية وهجرة والتي تحوي مناهجها موضوعات وأنشطة تعزز الانتماء الوطني وتحذر من التعصب وتبين رأي الإسلام فيه (عبدالباقي,١٩٩٢م , ص٧٤).

وفي ١٤٢٤/٥/٢٤هـ صدر الأمر السامي بتأسيس "مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني"

والذي من أهدافه : (البوابة الإلكترونية لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني http://www.kacnd.org/center_goals.asp في ٢٠١٤/٤/١٧م)

"أولاً : تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف .

ثانياً : معالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته." .

كما قامت وزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية بتوقيع اتفاقية مع جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية يتم بموجبها إنشاء (كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية) في الجامعة والذي يختص بدراسات الوحدة الوطنية على أن تتولى وزارة الداخلية تمويله (صحيفة الجزيرة , ٢٠٠٨م ,١٣٠٥٥) .

كما أقامت المؤسسات الحكومية مؤتمرات وندوات لتعزيز مفهوم الوحدة الوطنية ومواجهة مهدداتها وكان من آخرها (مؤتمر الوحدة الوطنية : ثوابت وقيم) والذي نظمته جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية خلال الفترة من ١٦-١٨/سبتمبر/٢٠١٣م برعاية خادم الحرمين الشريفين (صحيفة الرياض , ٢٠١٣م ,٧٢٨١) .

وبما أن النظام التربوي هو وسيلة الدولة والمجتمع الفعّالة في تعزيز قيم الوحدة الوطنية ومواجهة مهدداتها الاجتماعية , و"المدرسة هي اللبنة الأساسية في البناء التربوي والتي وجدت لتؤدي دورها في تقدمه وتطوره " (أبو شعيره، ٢٠٠٨م،ص ٤٣) , وفي ضوء ما سبق من المعطيات التي تؤكد أن "التعصب القبلي" كان ومازال ظاهرة تربوية واجتماعية مهددة للنظام الاجتماعي والتربوي في المملكة العربية السعودية ، وحيث أنه يمكن دراسة هذه الظاهرة في ضوء النمط العلمي : تبرز مشكلة الدراسة في تحديد (**دور المدرسة في مواجهة مشكلة التعصب القبلي بين طلابها** :

٢-١ المبحث الأول : مفهوم التعصب وإشكاليته

٢-١-١ مفهوم التعصب

يعلن مفكرو العصر عن قلقهم المتزايد إزاء مخاطر التعصب والتمييز العنصري ، ويرى بعضهم أن جوهر إشكاليات القرن العشرين تكمن في طبيعة العلاقة التعصبية والعنصرية بين الأجناس والفئات الاجتماعية والثقافية ، حيث تحتل النظرية العنصرية مكان الصدارة في مفهوم الإنسان عن ذاته وعن الفئة التي ينتمي إليها.

ويعد مفهوم التعصب من المفاهيم المركبة التي تضج بها أدبيات العلوم الإنسانية والاجتماعية , ويمكن لنا في هذا السياق أن نميز في التعصب أشكالاً مختلفة ومتباينة ، فهناك التعصب العرقي والتعصب الثقافي والتعصب القبلي والتعصب الطائفي, ومع ذلك كله فإن التعصب في مختلف صوره وتجلياته يؤكد على جوهر واحد قواه "الانقياد العاطفي لأفكار وتصورات تتعارض مع الحقيقة الموضوعية" , وقد كان اسم (المتعصبين) في قديم الزمان يطلق على كهنة الآلهة القديمة والذين كان من عاداتهم أن يعتريهم هذيان من نوع خاص ولاسيما عندما يطعنون أجسامهم بالمدى حتى يسيل منها الدم , والتعصب (fanaticism) قد يأخذ "صورة عقيدة دينية أو سياسية أو قبلية متطرفة تتميز بدرجة عالية من الانغلاق والتصلب" ، حيث تحتل إرادة التغلب وإرادة الإقناع المحور الكلي فيها ، ولقد ظهر هذا المفهوم مع مفاهيم التعددية السياسية وترافق مع مفهوم التسامح الذي يتعارض مع مفهوم التعصب (الأنصاري ، ٢٠٠٣م , ص١١٧).

ويعرف قاموس العلوم الاجتماعية التعصب بأنه " غلو في التعلق بشخص، أو فكرة، أو مبدأ، أو عقيدة، بحيث لا يدع مكاناً للتسامح، وقد يؤدي إلى العنف والاستماتة " (بدوي، ١٩٧٨م , ص ١٥٤) .

وقد عرّفه قاموس لاروس الفرنسي بأنه "حماس أعمى لعقيدة أو رأي أو مشاعر جارفة نحو شيء ما" , وفي هذا الصدد تبين الأبحاث الجارية حول التعصب أن الأشخاص الذين لهم أحكام مسبقة تجاه جماعة ما يصدرون مثل هذه الأحكام تجاه أي جماعة أخرى ويعبرون عن هذه العداوة ضد مختلف الفئات التي يتباينون عنها (شبرياني، ١٩٨٧م , ص٦٤) .

ويعرف التعصب بأنه "تشكيل رأي ما دون أخذ وقت كاف أو عناية تامة للحكم عليه بإنصاف، وقد يكون هذا الرأي إيجابياً أو سلبياً، ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل المتاحة" ، ويعنى بالتعصب أيضاً : "الرأي تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة" (بدوي , ١٩٨٧م , ص ١٣٢) , وينحو الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه وإساءة وتفسير بل وتجاهل الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفاً , فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلاً بأن جميع الأفراد المنتمين إلى سن معينة أو أصل قومي أو عرق أو دين أو جنس أو منطقة أو قبيلة في بلد ما كسالى أو عنيفون، أو غير مستقرين عاطفياً أو جشعون (الموسوعة العربية العالمية،١٩٩٦م , ص ١٢).

ويلاحظ أيضاً , أن الأشخاص المتعصبين – غالباً– ما تكون لديهم أحكام مسبقة عن الآخرين مصحوبة بسوء طوية عميقة وحقد شديد تجاههم , وتعرف هذه الشخصيات بأنها شخصيات تعصبية سلطوية , وتتميز بأنها كارهة ومؤمنة بالقدر وذات رؤية كونية عنيفة عدوانية ولديها تصور مثالي للسلطة وفكرها متجسد , ويتطلب تعريف التعصب تحديداً موضوعياً لخصائص المتعصب ، فالمتعصب شخص يتصف بالتصلب (Rigidity) والتمسك الفكري أو العقائدي(الجمود الفكري) (dogmatism) ويميل إلى أفعال حاده (Terrorism) (الأنصاري , ٢٠٠٣م , ص ١٢٣).

وهذا يعني أن التعصب حالة خاصة من التمسك الفكري أو التمسك العقائدي، حيث يجسد اتجاهات الفرد أو الجماعة نحو جماعات أو طوائف أخرى , الأمر الذي يؤدي إلى تقسيمهم في إطار خاص – وهو إطار سلبي عادة –على أساس انتمائهم فقط إلى تلك الجماعة أو تلك الطائفة ، وبعبارة أخرى يعني التعصب "حالة من تنظيم وتفسير المعلومات حول جماعة أو طائفة معينة يتم اتخاذ حالة من التعصب تجاهها , ويكشف المتعصب عن خضوع كبير لسلطة الجماعة التي ينتمي إليها مع نبذه للجماعات الأخرى, ويرتبط بذلك ميل إلى رؤية العالم في إطار جامد من الأبيض إلى الأسود مع ميل إلى استخدام العنف في التعامل مع الآخرين" (إسماعيل، ١٩٩٦م , ص٢٨) .

وبصفة عامة يمكن القول أن التعصب يؤدي وظيفة نفسية تتلخص في التنفيس عما يثور في النفس من عوامل الكراهية والعدوان , وهو وفقاً لذلك يقدم للمتعصب صورة مرضية عن الذات , ويعتقد أن هذه الصورة الذاتية مقبولة من الآخرين ، ومن أهم ما تنبغي الإشارة إليه هنا أن التعصب يمكن أن يستثار بإحباط اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي (الأنصاري ,٢٠٠٣م , ص ص ١٢٤ –١٢٧) .

والتعصب كما تشير أدبيات العلوم الاجتماعية المعاصرة يشكل موقفاً أو اتجاهاً ينطوي على التهيؤ الفردي أو الجماعي للتفكير أو الإدراك أو الشعور والسلوك بشكل إيجابي أو سلبي تجاه جماعة أخرى أو أي من أفرادها , والأساس في التعصب وفقا للمصطلح الغربي "هو الحكم المسبق (pre-judging) دون التحقيق في أسباب هذا الحكم تجاه جماعة أخرى ككل أو تجاه كل فرد من أفرادها منفصلين" , وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن التحيز المسبق يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً على الرغم من أن معظم الكتاب والدارسين والإعلاميين عادة ما يفهمون التعصب كتحيز سلبي فقط ضد جماعة أخرى ، فالتحيز قد ينطوي في نفس الوقت على تحيز إيجابي ضمني ودون

دليل موضوعي للجماعة المتحيزة , ومع أن التعصب كتهيؤ للتحيز المسبق يمكن أن يكون سلبياً أو إيجابياً إلا أن جوانبه السلبية هي الأكثر مدعاة لاهتمام الباحثين والرأي العام على السواء (إبراهيم، ١٩٨٩م , ص٢٥) .

وفي هذا السياق يرى كل من سمسون و ينجر Simson and yinger أن التعصب سواء أكان سلبياً أم إيجابياً هو " موقف عاطفي وصارم تجاه جماعة من الناس" وبالتالي فإن التعصب لا ينطوي على حكم مسبق فحسب , وإنما ينطوي أيضاً على سوء هذا الحكم

(في راغب، ١٩٩٤م , ص٢٠٠) .

٢-١-٢ تصنيف التعصب

يصنف التعصب بعدة تصنيفات من أهمها وأكثرها شيوعاً :

١- التعصب من حيث الاتجاه (الإيجابي _ السلبي) .

يعني التعصب الإيجابي اعتقاد الشخص بأن الفئة التي ينتمي إليها هي أسمى وأرفع من الفئات الأخرى , في حين أن التعصب السلبي هو اعتقاده بأن الفئات الأخرى أحط قدراً ومنزلة من الفئة التي ينتمي إليها (حنفي,١٩٩٣م , ص١٧٥) .

ويبدو أن هذين النوعين (الإيجابي والسلبي) متلازمان ، إذ أن اعتقاد فئة معينة بتفوقها يعني أنها تنظر إلى الفئات الأخرى كما لو كانت أقل قدراً , وهذا ما جعل مفهوم التعصب يرتبط في أذهان الناس بالجانب السلبي فقط على اعتباره النظرة السلبية للغير وتحقير الآخرين وإلحاق الضرر بهم أكثر من الميل إلى تأكيد المزايا الخاصة بالمتعصب (عبد النبي ,٢٠٠٧م , ص ٢٣٠) .

٢- التعصب من حيث التكوين (فردي _ جماعي) .

ويقصد بالتعصب الفردي ما يجرى على مستوى الفرد من تعصب في أي مجال من المجالات ويتحمل الفرد نتائجه في حياته الخاصة وفي علاقاته مع الآخرين , بينما

يقصد بالتعصب الجماعي ما يجرى على مستوى الجماعة من مظاهر تعصبية ويشارك فيه أفراد هذه الجماعة في أغلبيتهم بدرجة أو بأخرى (نصار ,١٩٩٣م , ص ١٩٨) .

ويرى الباحث أن التعصب الفردي هو نتيجة حتمية لتعصب الجماعة والتي غالباً ما تفرض قوانينها ومفاهيمها وأيديولوجيتها الدينية والعرقية على الأفراد بالتربية والضبط والضغط الاجتماعيين .

٢-١-٤ العوامل المؤثرة في حدوث التعصب

تتنوع العوامل المؤثرة في حدوث التعصب وتتشعب ومن أهمها :

أولاً : العوامل الاجتماعية : (عبدالنبي , ٢٠٠٧م , ص ص٢٣٣-٢٣٤).

تتضافر العوامل الاجتماعية في تكوين الاتجاهات التعصبية بين الأفراد، ومنها:

١- سرعة التغير الاجتماعي وما يتمخض عنه من اختلال في النظم والقيم التي يؤمن بها الفرد ، وكذلك عدم الاتزان والقلق الذي يصاحب الأفراد كأحد إفرازات التغيرات الاجتماعية السريعة ، مما يحدو بهم إلى انتهاج التعصب كوسيلة لتغطية القلق واختلال القيم.

٢- التباين الشديد بين الجماعات المكونة للمجتمع يعتبر أرضية خصبة لنشوء التعصب.

٣- عدم وجود فرص الاتصال الفعال بين أعضاء الجماعات المختلفة ، مما يولد الجهل بالصفات الحقيقية التي تميز كل جماعة عن الأخرى.

٤- ازدياد حجم الجماعة التي تشكل أقلية في المجتمع ، قد يؤدي إلى ازدياد مشاعر التعصب نحوها من جماعة الأغلبية , نتيجة التنافس والصراع والقلق والخوف من المستقبل.

٥- استغلال جماعة لأخرى يؤدي إلى ازدياد مشاعر التعصب من الثانية نحو الأولى.

٦- انتشار البطالة والتضخم وارتفاع الأسعار و وضع الأنظمة الحاكمة في التعامل معها وعدم وجود معايير موضوعية في إدارة التنافس ، وكذلك عجز الأنظمة التعليمية عن القيام بأدوارها التربوية على الوجه المطلوب ، وانتشار الفساد الإداري والمحسوبية – التي تعد حالياً ظاهرة استفزازية – وعدم توفر الرقابة المخلصة .

ثانياً : العوامل الشخصية وتتمثل في ما يلي : (حسن , ١٩٩٩م , ص ١١١).

١- النسق القيمي : ويمثل مجموعة القيم التي يؤمن بها الفرد، وينتظم سلوكه من خلالها سواء كان ذلك بصورة صريحة واعية أو بتلقائية، ومن أكثر الأنساق القيمية التي تتدخل في تشكيل الاتجاهات التعصبية للفرد (قيم العدل، والمساواة، والحرية).

٢- التسلط : حيث تتدخل سمات الشخصية في وجود التعصب، كالسلوك النمطي وتأكيد القوة والغلظة والعداوة والضغوط الانفعالية.

٣- عدم تحمل الغموض : حيث لا يستطيع الفرد تحمل الاتجاهات والعادات غير المألوفة لديه ، مفضلاً ما لا يحتمل التأويل ويسعى إلى القبول المطلق أو الرفض المطلق ، وبالتالي يميل إلى التطرف في الاعتقاد والرأي مما قد يدخله في دائرة التعصب.

٤- المجاراة : وهي من سمات المتعصبين ، حيث الانصياع التام للجماعة التي تمارس ضغوطها على الفرد الذي ينتمي إليها.

٥- تقدير الذات : ويتمثل هذا في التصور السلبي للذات والذي يرتبط طردياً بحدوث التعصب ".

"وهناك بعض العوامل التي تعاملت معها الأدبيات التربوية والاجتماعية على أنها عوامل ثانوية بينما يراها الباحث عوامل أساسية في بروز التعصب ومن أهمها :

١-الإسقاط : حيث يتهم الشخص الآخرين بأنهم متعصبون ضده حين لا ينال ما يحتاجه أو يحلم به , ويحاول أن يحشد الأدلة على ذلك ليوجد لنفسه مبررات نفسية واجتماعية على سلوكه التعصبي , ويتضح هذا في كتابات وسلوك بعض المتعصبين القبليين والجهويين في المجتمعات الخليجية.

٢-الحاجات الإنسانية : كالحاجات الاقتصادية والاجتماعية , فمن أجل إشباع الشخص لحاجاته الاقتصادية والاجتماعية وغيرها أو خوفه من فقدان ما يتحقق به ذلك الإشباع يلجأ إلى السلوك التعصبي , ويشاهد ذلك في قوة ارتباط الفرد بقبيلته في المجتمعات الخليجية".

٢-١-٥ سمات الشخصية المتعصبة

يلخص نصار (١٩٩٣م , ص ٢١٠) السمات والخصائص السلوكية والمعرفية التي يتميز بها المتعصبون دون غيرهم في : "أنهم لا يقبلون المناقشة معتقدين صحة رأيهم تماماً ، وأنهم قليلو الذكاء حتى ولو تمتعوا بشيء من الثقافة فإنها تكون بعيدة عن أشكال الثقافة العقلية الديناميكية ، كما أنهم يتصفون بجمود الفكر وعدم المرونة مع قلة وبساطة الآراء التي يتناولها تفكيرهم القاصر محاولين فرض رأيهم ومنع الرأي الآخر من الانتصار أو حتى الظهور إذا أمكن" .

ويضيف زهران (٢٠٠٢م , ص٢١٨) أن من صفات الشخصية المتعصبة أيضاً : "الميل إلى صلابة الرأي والتسلطية وجمود الفكر والاتجاهات وعدم المرونة والاهتمام بالمكانة الاجتماعية ومركز القوة والتأثر سريعاً بأصحاب السلطة – بالنسبة لهم – والميل إلى العدوان والقلق الذي قد يكبته المتعصب ويظهر في شكل إسقاطات على الجماعات التي يتعصب ضدها" .

٢-١-٦ التعصب عند علماء الاجتماع

تـذكر سـلوى عبـد البـاقي (١٩٩٢م : ص ص٢٠٦ -٢٠٧) أنـه إذا نظـرنا إلى التعصب عند علماء الاجتماع سنرى أن هناك فئتين واضحتين:

الفئة الأولى : تعتبر التعصب ظاهرة ضرورية وسوية .

والفئة الثانية : تعتبر التعصب ظاهرة غير سوية ونقيضاً للحرية والديموقراطية.

ويـندرج تحـت الفئـة الأولى الداروينيـة الاجتماعيـة الـتي تـرى أهميـةً لوجـود هـذه الظاهرة في الصراع من أجل أن يكون البقاء للأصلح , وقد انتقلت هذه الفكرة إلى مجـال التغـير الاجتمـاعي والثقـافي واعتـبرت التعصـب : إنمـا هـو نتيجـة للصـراع بـين الجماعـات مـن أجـل أن يبقـى الأصـلح وأن هنـاك مـا يسـمى بالكراهيـة الكونيـة بـين الجماعات العنصرية والدول , ويندرج تحت هذه النظرية أيضاً : ما يراه البعض من أن التعصب ظاهرة تقوم بدور في انتقال العادات من جيل إلى آخر والأطفال يتعلمونه كما يتعلمون هويتهم ودورهم الجنسي من الآباء والأقران والمؤسسات الثقافية.

ويرى شريف (١٩٦٥م , ص ٧٨) " أن الاتجاهات التعصبية جزء من العملية السوية لتلقين الأفراد معايير الجماعة وقيمها" .

وهناك آخرون ينظرون إلى التعصب على أنه ظاهرة ثقافية تعكس تقاليد وتاريخ النـاس وأنـه حاجـة نفسـية تقابـل الاحتياجـات الأساسـية للأفـراد (سـلوى عبـدالباقي, ١٩٩٢م , ص ٢١٤) .

ويقول جوزيف آرثر دي غوبينو Joseph Arthur de Gobinea رائد النظرية العنصرية وواضع أسسها في مقال كتبه في اللامساواة بين الأجناس البشرية "... ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الزواج من عناصر غريبة يؤدي بالحضارة إلى الانهيار وزال الإبداع والابتكار" (في خشاب , د.ت , ص ٩٨) .

ويعتقد الباحث بأن هذه النظرية (الداروينية الاجتماعية) اتكأت عليها الأحزاب النازية والفاشية وكل الحركات القومية والدينية المتطرفة في العالم لتبرير تطرفها مع غيرها من الشعوب والأديان , ولتسويغ اضطهادها لهم واستغلال أراضيهم وثرواتهم بحجة أن البقاء للأصلح ,ومن ذلك ما تفعله دولة (إسرائيل) مع الفلسطينيين اليوم .

أما الفئة الثانية : أصحاب النظرية التي تشجب التعصب من "الأنثروبولوجيين" و "البيولوجيين" , فهم يرون أن جميع البشر من أصل واحد وأن لهم أب واحد , وإن يكن هناك اختلاف في السمات الظاهرية للجماعات مثل لون البشرة أو شكل العين أو بنية الجسم فهي اختلافات جغرافية خارجية ويبقى جوهر الإنسان –أي قدرته الفكرية والجسمية– واحداً حسب الإمكانيات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والأيديولوجية والثقافية السائدة.

ويبرهن أصحاب هذا الاتجاه على ذلك بأن الشعوب المنعزلة لم تستطع أن تبني حضارة متميزة _ مثال ذلك الدول الإسكندنافية _ مع أنها تنتمي للجنس "الآري" ، بينما اشتهرت شعوب تعيش وسط العالم في مصر وبابل واليونان والجزيرة العربية وفارس , وكلها صنعت حضارات عريقة , ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التزاوج من عناصر مختلفة يزيد الإبداع والتفوق , ويندرج تحت هذا الاتجاه النظر إلى التعصب باعتباره سلوكاً غير ديمقراطي لأنه حكم مسبق وسلوك غير مبرر منطقياً (زهران ، ١٩٧٧م , ص٢١٩) .

٢–١–٧ التعصب عند علماء النفس

أما في مجال علم النفس فقد فسرت نظرية التحليل النفسي التعصب على أنه اضطراب في الوازع النرجسي وغريزة حب البقاء بالإضافة إلى استخدام العدوان لظاهرة كبش الفداء , ويسرد زيور (١٩٩٦م , ص٥٤) قصة الطفلة الألمانية التي ظلت تبكي بسبب انتقال زميلتها الزنجية إلى مدرسة أخرى , وعندما سألتها الأم : لم تبكين ؟ هل

تحبين هذه الطفلة ؟كانت إجابة الطفلة الألمانية: لا , بل أبكي لأنه لم يعد عندي من أصب عليه غيظي وغضبي !! .

وقد فسره دولارد Dollard على أنه "الشعور بالإحباط وعدم القدرة على توجيه العدوان إلى مصدره الرئيسي مما يجعل الأفراد يوجهون عدوانهم في شكل تعصبي إلى جماعة بديلة " , وقد حلل التعصب من جميع جوانبه الدافعية والمعرفية والنزوعية وهو يتفق في هذا مع ما أشار إليه فرويد من أن التعصب هو إحباط يحتاج لكبش فداء (في وطفه , ٢٠٠٢م :ص ١٩٨) .

ويفسر هورتني Horotnie اتجاهات التعصب : " بأن مكونات الهوية الشخصية تنشأ من تقييم الآخرين ومن العنصرية التي يكتسبها الفرد من الانتماء لجماعة ما " (الطحان ,١٩٩٦م , ص ٧٥) .

ويستمد الطفل اتجاهاته وقيمه من الجماعة التي ينتمي إليها فهي التي تشكل هويته ، فإدراك الهوية لا يمكن أن يجئ من خارج السياق الاجتماعي, والأفراد يدركون عضويتهم في الجماعة من خلال فهمهم لأهمية جماعتهم وعلاقتها بالجماعات الأخرى وأيضا سوف يلاحظون استجابات الكبار ويقومون بتقليدها (feigel ,2000m , p69) ..

٢-٣ المبحث الثاني : موقف الإسلام من التعصب .

يذكر المفسرون عدة روايات في سبب نزول قوله تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾**﴾ (الحجرات: ١٣) , وكل الروايات تتضافر وتؤكّد نفس المبدأ الذي قررته الآية الكريمة ، ومن هذه الروايات ما أخرجه البيهقي أنه لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالاً رضي الله عنه حتى أذّن على ظهر الكعبة فغضب الحارث بن هشام وعتاب بن أسيد وقالا: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ! (البيهقي ، ١٩٨٧م , رقم ١٧٠١).

وأورد الزهري في سبب نزول هذه الآية : أن رسول الله ﷺ أمر بني بياضة أن يزوّجوا أبا هند امرأة منهم ، فقالوا: يا رسول الله أنزوج بناتنا لموالينا؟ فأنزل الله هذه الآية، وقال ابن شهاب : نزلت في أبي هند خاصة (بن القطان ، ١٩٩٧م , ص١٦٣).

و مما ذكر في تفسير هذه الآية : أن النبي ﷺ طاف يوم الفتح على راحلته يستلم الأركان بمحجنه ، فلما خرج لم يجد مناخاً فنزل على أيدي الرجال فخطبهم، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: الحمد لله الذي أذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبّرها، يا أيها الناس: الناس رجلان: برّ تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، الناس كلهم بنو آدم، وخلق الله آدم من تراب ثم قرأ قوله تعالى﴿ ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾** إلى قوله تعالى ﴿**يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾** (الحجرات ١٣) (البغوي ، ١٩٩٨م , ص ٥٠٦).

ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا** ﴾علة الجعل، أي جعلناكم كذلك ليعرف بعضكم بعضاً , فتصلوا الأرحام وتعرفوا الأنساب لا للتفاخر بالآباء والقبائل، وقوله تعالى بعد ذلك ﴿ **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾**تعليل للنهي عن التفاخر بالأنساب بطريق الاستئناف الحقيقي، كأنه قيل: إن الأكرم عند الله والأرفع منزلة لديه في الآخرة والدنيا هو الأتقى، فإن فاخرتم ففاخروا بالتقوى , وفي قوله تعالى: ﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾**﴾ (النجم : ٣٩) بيان إلى عدم التفريق على أساس النسب، وأنه ليس للنسب شرف يعوّل عليه بحيث يكون مداراً للثواب والعقاب عند الله عز وجل , ولقد أكّدت الآيات القرآنية أنّ كل دعوة تقوم على رابطة الجنس أو النسب وحده أو العشيرة أو المصاهرة أو الوظيفة فقط، إنما هي دعوة جاهلية عمياء، فقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل إِن كانَ آباؤُكُم وَأَبناؤُكُم وَإِخوانُكُم وَأَزواجُكُم وَعَشيرَتُكُم وَأَموالٌ اقتَرَفتُموها وَتِجارَةٌ تَخشَونَ كَسادَها وَمَساكِنُ تَرضَونَها أَحَبَّ إِلَيكُم مِنَ اللَّهِ وَرَسولِهِ وَجِهادٍ في سَبيلِهِ فَتَرَبَّصوا حَتّى يَأتِيَ اللَّهُ بِأَمرِهِ وَاللَّهُ لا يَهدِي القَومَ الفاسِقينَ﴿٢٤﴾﴾ (التوبة: ٢٤) (الجريسي , ٢٠٠٦, ص ٤٢).

ويذكر المفسرون أن شاس بن قيس اليهودي – وكان عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم – مر على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه فغاظه ما رأى من جماعتهم وألفتهم وصلاح ذات بينهم في الإسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة ، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمعوا بها من قرار , ثم أمر شاباً من اليهود كان معه فقال له : اعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكرّهم بيوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا تقاولوا فيه من الأشعار , وكان بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج , ففعل فتكلم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين فتقاولا , وقال أحدهما لصاحبه : إن شئت والله رددتها الآن جذعة ، وغضب الفريقان جميعاً وقالا: قد فعلنا، السلاح، موعدكم الظاهرة , وهي حرة بالمدينة ، فخرجوا إليها وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض على دعواهم اللتان كانتا عليها في الجاهلية فبلغ الرسول ﷺ ذلك، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم ، فقال: يا معشر المسلمين أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! بعد أن أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألّف بين قلوبكم , أفترجعون إلى ما كنتم عليه كفاراً ؟ الله الله ! فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان ومن عدوهم ، فألقوا السلاح من أيديهم ، وبكوا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ، سامعين مطيعين، فأنزل الله عزّ وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾﴾ (آل عمران: ١٠٠) , قال جابر بن عبدالله: (ما كان من طالع أكره إلينا من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا بيده، فكففنا وأصلح الله تعالى ما بيننا، فما كان شخص أحب إلينا طالعاً من رسول الله ﷺ ، وما رأيت قط يوماً أقبح ولا أوحش أولاً وأطيب آخراً من ذلك اليوم) (الشوكاني ، ٢٠٠١م , ص٥٤٨).

فيتضح من ذلك كلّه أنّ الكفار في كل زمان ومكان يحرصون على إثارة العصبية القبلية ، لأنها تفرّق صف المسلمين وتبعدهم عن دينهم وعقيدتهم , ويكفي أن نذكر قول رسول الله ﷺ: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم)؟! , فكلّ ذلك ينبهنا إلى الخطر الكبير الذي يتهدد الأمة بسبب إثارة العصبيات والأقليات والقوميات تاركين كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ خلف الظهور متشبثين بأفكار وفواصل فرضت على هذه الأمة من أعدائها ولم يكن للمسلمين حيلة أو اختيار في وجودها وتحقيقها (السلمان ، ٢٠٠١م , ص٣٢٣) .

٢-٣ المبحث الثالث : التعصب القبلي

٢-٤-١ مفهوم التعصب القبلي

يعرفه عبداللاه (١٩٩٧م , ص٢٢) بأنه "اعتقاد الفرد بأن الجماعة أو القبيلة التي ينتمي إليها أسمى وأرفع من الجماعات أو القبائل الأخرى وهو على استعداد بأن يفعل أي شيء من أجلها ويستشعر اتجاهاً مشحوناً انفعالياً ضد أعضاء الجماعات الأخرى بعدم التفضيل، والتقليل من قدرها وقدر أعضائها" .

بينما يعرفه تركي (٢٠٠٠م , ص٢٤٦) بأنه "التصلب في الفكر والرأي ذو اتجاه وجداني مشحون انفعالياً يدفع الفرد إلى مخالفة القانون تضامناً مع القبيلة".

٢-٤-٢ أسباب التعصب القبلي

هناك العديد من أسباب التعصب القبلي ومنها : خريسات (٢٠٠٥م : ص ص٩٠-٩٥)

١- الإذعان لقرارات القبيلة ، فالقرارات كانت تتبع قوة السيد وهي واجبة التنفيذ.

٢- خشية العربي أن يكون غريباً عن قبيلته وعشيرته والغريب هو الذي شطت عنه عشيرته أي بعدت.

٣- الشعر ودوره الكبير في اشتداد العصبية القبيلة ، ولذا فقد كثر الشعر في العصر الجاهلي ، والشاعر هو الناطق الرسمي للقبيلة ، المتحدث بلسانها , الحافظ

لأمجادها ومفاخرها ، المدافع عنها أمام القبائل الأخرى , وقد كانت معظم أغراض الشعر الجاهلي استجابة للنظام القبلي ونداءً للعصبية ، فالفخر يصور أمجاد القبيلة، والمدح يضفي عليها ثوباً تتميز به عن القبائل الأخرى , وحتى في الرثاء والغزل والهجاء نرى المسحة القبلية والاعتزاز القبلي، وكانت العرب تمتدح الشاعر المدافع عن قبيلته وتعده من مفاخرها.

٤- امتداد آثار العصبية القبلية إلى التنظيم السياسي للمجتمع الإسلامي وإلى الآثار الفكرية وخاصة في كتابة تاريخنا، ومع التسليم أنه قلما أن وجد تاريخ خال من التعصب , ولكن العصبية المفرطة بلغت شاناً كبيراً في روايات العرب التاريخية, وفي روايات "عبيد بن شريه" ما يكفي للدلالة على ذلك , فهو يمجد عرب الجنوب ليثبت أنهم سبقوا عرب الشمال في الأمجاد, أو أنهم يقلون عن اليمنيين منزلة، وقد كانت العصبية والتنافس بين العدنانيين والقحطانيين هي المسؤولة عن مثل هذه الأخبار, وهي من جهة ثانية كانت سبباً في رد النسابة العدنانيين على النسابة القحطانيين وازدياد حدة العصبية بينهما" .

٢-٤-٣ آثار التعصب القبلي:

يعدد زهران (١٩٧٧م , ص ١٧٧) آثار التعصب في الجوانب الآتية ":

١- يباعد التعصب القبلي بين الناس ويؤدى إلى التشاحن والصراع .

٢- ينظر إلى ضحاياه على أنهم أقل في المكانة والقدرات العقلية وأن لهم من الصفات غير المستحبة والمنفرة ، وينظر إليهم نظرة عداء أينما كانوا.

٣- يدفع المتعصبين إلى القيام بسلوك لا أخلاقي أو مضاد للمجتمع تجاه ضحاياه.

٤- قد يشعر المتعصب أن تعصبه يتعارض مع مبادئه العامة مثل اعتقاده في المساواة بين البشر وإيحائه بالعدالة والحرية ..الخ , وهذا يؤدى إلى صراع يشقى صاحبه.

٥- يؤدى بالمتعصب إلى عدم فهم النفس و بالتالي عدم استقرار الشخصية .

٦- ينمى لدى المتعصب روح العداءات بمعنى الميل إلى الاندماج للسلوك العدائي دون مقدمات .

٧-يؤدى بالمتعصب إلى عدم القدرة على تقمص مشاعر الآخرين , بمعنى أن المتعصب لا يمكن أن يضع نفسه موضع الطرف الآخر أو ينظر للأمور من وجهة نظر المتعصب نفسه.

وتلعب القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع دوراً هاماً في تكوين البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي للمجتمعات في الإطار المرجعي للسلوك الفردي وهى القوة الدافعة للسلوك الجمعي وتحتاج عمليات التنمية إلى أنماط سلوكية جديدة , وبالتالي تحتاج إلى قيم جديدة تدفع إلى تحقيق أهداف التنمية وتعود بها إلى الطريق الصحيح ، ولذا فإنه إذا كانت القيم الاجتماعية جامدة ومتخلفة واجهت برامج التنمية عقبات كثيرة , وتعتبر المعوقات الثقافية في سبيل التنمية في المجتمعات النامية من أهم التحديات التي تواجهها هذه المجتمعات بما فيها من تناقضات ثقافية تؤثر على أنماط السلوك وبالتالي على حد تقبل المواطنين للمشروعات ومدى مشاركتهم فيها (الجوهري,١٩٨٦, ص ص ١٣٤-١٣٥) .

وعلى ذلك يعتبر التعصب القبلي من المعوقات الثقافية التي تواجه المجتمع العربي وتقف أمام عملية التنمية , كما أنه إذا تعارضت التغيرات التنموية مع مصالح بعض الأفراد والجماعات في المجتمع فلا شك إنها سوف تواجه بمقاومة شديدة من هذه

الفئات والجماعات الأخرى , والذي يصل إلى مقاومة بعض المشروعات بإيقاف تنفيذها إذا كانت لبعض أصحاب المصالح الخاصة أو بعض الجماعات ذات النفوذ الكبير في المجتمع وهذا ما نجده في المجتمعات القبلية , فإنها تقاوم المشروعات التي لا تخدم قبائلهم ولكنها تخدم قبائل أخرى , وبالتالي يعود عدم تنفيذ هذه المشروعات إلى التعصب القبلي الذي يعانى منه المجتمع العربي (موسى , ٢٠٠٠م , ص ص ٢٥٣-٢٥٤) .

إن المجتمع العربي يتميز بمعايير ثقافية معينة حيث يسود في معظم إرجائه النظام القبلي .

كما أن القيم والتقاليد السائدة في هذا المجتمع تجعل معظم أفراده يفكرون كثيرا في عملية الخروج على المألوف , بل قد يزداد التماسك والتجمع بين أفراده في مواجهة كل من تسول له نفسه النيل من القبيلة أو تحجيمها , فالقبيلة تقف دائما كوحدة متعاونة ومتماسكة في مختلف المسائل الحياتية من اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ويرجع ذلك إلى قوة النظام القبلي السائد في هذه المجتمعات وإيمان أفراده الشديد بالقيم والعادات والتقاليد التي تعضد هذا النظام ، لذلك فإن عملية المشاركة الاقتصادية والاجتماعية لا تتم بتوجيه ذاتي ولكنها تتم بتوجيه من القبيلة كما أن المعايير الثقافية القبلية هي التي تحكم عملية المشاركة وليس المصلحة العامة , كما أن العصبية والنظام العائلي ما زالا يلعبان الدور الأكبر في عدم تغيير قيمة المشاركة السياسية ، وما زالت الصورة التقليدية للمشاركة السياسية التي كانت سائدة في الفترة السابقة تسود في الفترة الراهنة، كما أن عملية المشاركة نفسها من قبل الأفراد لا تتم بتوجيه ذاتي , بقدر ما تتم نتيجة التوجيه العائلي أو الأسرى أو القبلي (أبوكريشة , ١٩٨٦م , ص ص ١٥-١٨) .

٢-٤-٤ القبيلة في شبه الجزيرة العربية

تمثل القبيلة بمفهومها التقليدي لمنطقة شبه الجزيرة العربية حالة اقتصادية اجتماعية سياسية ترتبط بشكل أساسي بالترحال والتنقل من موقع إلى موقع بحثاً عن الكلأ والماء ، وبالتالي لم يكن للقبيلة -كتكوين اجتماعي وسياسي غير مستقر- علاقة مع جغرافيا ثابتة فالقبائل تنتقل من مكان إلى آخر دون التزام مكاني , وإن استدعى الأمر نزاعاً فإنما تحسم الخلافات على الأماكن بحد السيف , ومع أن عدداً من القبائل القوية حددت لها مضارب تنتقل فيها وبينها أطلقت عليها مسمى "ديرة" , إلا أن ثبات تلك "الدير" عبر مسار التاريخ يتغير حسب موازين القوى القبلية وهكذا , وقد واجهت القبيلة البدوية أزمتها الأولى مع نشوء الدولة الحديثة ، أو مع وجود كيان مركزي بدءاً من الاحتكاك الأول بين قبائل الشمال والسلطة العثمانية التي سعت إلى توطينهم , وبعد ذلك بنشوء الدولة الإقليمية الحديثة في العراق (١٩٢٠م) وإمارة نجد (١٩٢٠م) , لقد جاء تشكيل كيان سياسي جغرافي بالمفهوم الحديث للدولة ليمثل عائقاً وسداً منيعاً في وجه الانسيابية المعهودة لحركة القبائل والتي كانت ديدنها منذ آلاف السنين , وهكذا قرر السياسيون أحكاماً قسرية على القبائل بالقيد على الحركة ، حيث إنه لم يكن لتلك الدولة الوليدة أن تستقيم أمورها دون كبح جماح تلك الحركة غير الملتزمة بالكيانات السياسية الجديدة , وقد اتضح ذلك في مسلك السلطة العثمانية تجاه قبائل الشمال في العراق ، وكذلك الأسلوب الذي تبناه الملك عبدالعزيز بن سعود في مفهومه "للهجر" وتوطين البدو وغير ذلك من المحاولات اللاحقة , لقد أدخلت تلك المشاريع الحكومية القبيلة البدوية في حالة من الضياع والذهول في مواجهة تلك المرحلة الانتقالية الصعبة ، وبالتالي بدأت تلوح في الأفق نهاية الشكل التضامني القبلي التقليدي القائم على الكر والفر والخوة والدير والغزو والشجاعة والسبي والفخر والحماسة ، ولم يعد بالتالي دور إمارة القبيلة هو قدرتها على قيادة القبيلة في ساحة القتال عسكرياً فحسب

، ولكن كذلك قدرة تلك الإمارة على تحقيق أفضل المكاسب للقبيلة وأفرادها (النقيب ، ١٩٩٧م : ص ص ٤٨-٤٩) .

وقد سعت غالبية الأنظمة السياسية في المنطقة إلى الاستفادة من تلك التكوينات البشرية لحقبة ما بعد البداوة ، لكي تدعم من _خلال الكينونة التضامنية بمفهومها الجديد_ شرعية تلك الأنظمة السياسية ، بل إنه وحتى داخل تلك الأنظمة السياسية كانت حالات الصراع الداخلي تحسم من خلال وقوف تلك التضامنات القبلية مع هذا الطرف أو ذاك , وعندما بدأت المشاريع الإسكانية الحكومية تدخل حيز التنفيذ دخلت القبيلة البدوية بمواجهة حالة حادة من التحدي مع الدولة ، فقد كانت المساكن الثابتة _ بكل ما تعنيه من علاقة مباشرة مع أجهزة الحكومة الرسمية _ تمثل في طياتها حالة حقيقية من التكسير والتفتيت للقبيلة (الأنصاري , ٢٠٠٣م , ص ص ٩٨-١٠٠).

إلا أن السلطة السياسية ورغبة منها في تعزيز تلك التضامنات القبلية ، والتي أصبحت فعلياً مهمشة وضعيفة الفعل بعد استقرارها المكاني ، وذلك عن طريق تجميع كل قبيلة أو فخذ أو بطن أو عشيرة بعينها في موقع جغرافي معين وضمن مشروع إسكاني معين، والذي غالباً ما يكون قريباً في مسارات تلك القبيلة الجغرافية قبل ظهور الدولة المركزية الحديثة ، وقد أدى ذلك التركيز الجغرافي إلى خلق حالة ساهمت في الإبقاء على نوع من الحالة التضامنية الاجتماعية ، وهي تختلف بدرجة ما عن التضامنية القبلية البدوية السابقة , ومن الملاحظ أن الوضع العام في المنطقة قد تم من خلاله تفتيت التضامنات القبلية التقليدية والتي منحتها حريةً واستقلالاً وانسيابيةً في الحركة والتي كانت تمثل العنصر الأساسي في عملية توزيع المنافع داخل القبيلة، فالملكية وبالذات العقارية منها لم يكن لها مفهوم متطور ضمن القبيلة البدوية ، حيث كانت ملكية القبيلة أو "ديرتها" مشاعاً للقبيلة كلها ، ونموذجاً للمشاركة في المصلحة مما يؤدي

في نهاية الأمر إلى خلق حالة تضامنية ، فعندما يعتدي على أحد أفراد القبيلة فإن ذلك الاعتداء يعد بمثابة الاعتداء على القبيلة بأسرها , ولكن ومع بداية "أفراد" القبائل بالتملك الفردي والاستقرار على الأرض بدأ الدفاع اللاشعوري أو ما يسمى بالميكانيزم التضامني "solidarity mechanism" للقبيلة بالتقلص والتفكك (الظاهر ,١٩٩٧م , ٦٧- ٨٥) .

وهكذا وجدنا السلطة المركزية تتدخل هنا في محاولة منها للتعويض عن حالة فقدان التماسك تلك ، وربط قيادة القبيلة التقليدية بالسلطة المركزية , وهنا بدأت مرحلة تحول جديدة استمرت منذ بداية ظهور الدولة الحديثة أي منذ العشرينيات وما زالت ولم تستقر بعد , وقد ساعد النفط والثروة التي تحصلت من خلال تصديره في منطقة شبه الجزيرة العربية على ربط تلك القبائل المقيدة الحركة بالسلطة السياسية أسرع وأكثر من المعهود ، مما ساعد تلك السلطات على تحقيق نجاحات نسبية في إدماج القبيلة بالمفهوم القبلي الحديث للدولة ، ولربما أننا قد نجد حالات مغايرة لحالة شبه الجزيرة كما هي الحال مع القبائل البدوية في صحراء سيناء على سبيل المثال ، حيث أدت التغيرات في السلطة المركزية إلى الإخلال في عملية الإدماج تلك بشكل ملحوظ (النجار ,١٩٩٦م , ص ص ٦٧- ٦٩) .

كذلك فإنه من الملاحظ أن المجتمع الوحيد الذي شذ عن هذه القاعدة في منطقة شبه الجزيرة والأردن والعراق وسوريا هو الكويت، ويعود السبب بشكل أساسي إلى بدء الكويت مبكراً في تطبيق نظام الانتخاب العام ودور القبائل البدوية ضمن هذا النظام والعملية السياسية الجديدة والتفاعل معه بصورة تبادلية سريعة , وقد كان هناك وضوح من قبل السلطة في الرغبة في إشراك القبائل البدوية في العملية السياسية الجديدة بالنسبة لهم من ضمن الفهم السياسي السابق لدور التضامنيات القبلية , إلا أن رياح التغيير الاجتماعي لا تقف عند رغبة سلطة مركزية ولا تذعن بالضرورة لمحدداتها ، فالسلطة

عادة تعني الضبط والتحكم ، والتغير الاجتماعي يخلق دائماً إشكاليات آلية السلطة المركزية ، فكانت الإجابة الأولى هي بالتوظيف في المراتب الدنيا في السلك العسكري بمسمياته وتلاوينه كافة , وأصبحت علاقة الرزق المباشر غير مرتبطة بصورة مباشرة مع التضامنات القبلية ، بل ظهر بشكل مؤسسي جديد احتاج من ذلك القبلي فترة من الزمن ليفهم ذلك الشكل ويتعامل معه ، إلا أن الأمر لم يتطلب وقتاً طويلاً ليدرك ذلك البدوي الحر المنتمي لتلك المؤسسة أن تلك المؤسسة ذات الشكل الحديث ظاهرياً ليست إلا عنواناً لقبيلة سياسية أخرى جديدة المفاهيم , وبدأت هنا حالة من الضبابية وعدم الوضوح في كيفية تحديد تلك العلاقة مع زيادة عدد الراغبين في الاستقرار على الأرض ، وبالتالي أخذت علاقة الدولة مع القبيلة تفلت بعض الشيء عن زمام السيطرة ، مع اضطرار الدولة للتعامل مع مواطنيها كأفراد متساويين في الحقوق والواجبات من خلال إعلانها الرسمي من جهة ، والتناقض الواضح في الممارسة من خلال تمييز فئات معينة من المواطنين على غيرهم من جهة أخرى (الأنصاري ، ٢٠٠٣م , ص ص ١٠١- ١٠٤).

٥- المبحث الرابع : الدور التربوي والاجتماعي للمدرسة في مواجهة ظاهرة التعصب القبلي

٢-٥-١ مفهوم المدرسة

المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لأداء الوظائف الاجتماعية المختلفة فهي أداة المجتمع لتربية النشء وغرس القيم في نفوسهم وعقولهم وتساعدهم على اكتساب المعرفة والتفكير الناقد في القضايا المعاصرة وتساعدهم على فهم أنفسهم فهي صانعة لمستقبل الأمة (أحمد وسليمان ,١٩٨٣م , ص٨٠) .

والمدرسة هي الوعاء الشرعي الذي تعترف به الدولة وتحمله مسئولية إعداد المواطن المتكامل الشخصية المتوائم مع نفسه ومجتمعه والقادر على تأدية رسالة مجتمعه , كما أنها المؤسسة التي أعدها المجتمع لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية

الملائمة التي تسمح له بالتفاعل الإيجابي مع البيئة التي يعيش فيها , وهي جزء أساسي وضروري للمجتمع الحديث ولها تركيبها وكيانها الوظيفي , وكلاهما نابع من ظروف المجتمع وتخضع للدوافع والمواقف السائدة فيه , وهي وسيلة المجتمع في تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة , بما تقدمه من مناهج وأنشطة وقدوات من خلال المعلمين والعاملين فيها , ولقد تطورت وظائف المدرسة الحديثة فلم تعد مجرد مكان يلم فيه الفرد بأطراف العلم فقط , ولكنها مكان يتزود فيها بطرائق الحياة المفيدة في المجتمع ومهاراتها المنتقاة بما يحقق مصلحته ومصلحة المجتمع (أحمد وسليمان , ١٩٨٣م , ص ١٢٤) .

٢-٥-٢ وظائف المدرسة

ومن وظائف المدرسة الحديثة التي أوردها دهيم (٢٠١٠م , ص ص٣٧ -٣٨) :

" أولاً: تزويد النشء في فترة محدودة من السنوات بمهارات الكبار وخبراتهم وتجاربهم الكثيرة التي لا يمكن الحصول عليها بطريقة عشوائية.

ثانياً: تنقية هذه الخبرات والتجارب والمهارات من الشوائب التي تفسد نمو التلميذ وتسئ إلى تربيته.

ثالثاً: إيجاد المواطن القادر على التفكير والعمل والإنتاج والمشاركة في العلاقات الاجتماعية والمساهمة في بناء المجتمع وتقدمه".

فالمدرسة بمثابة إحدى المنظمات التي تمثل دوراً حيوياً في إعداد الطلاب وتزويدهم بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة والتي تمكنهم من مواجهة التحديات المختلفة وتمكنهم من القدرة على الاختيار بين البدائل المتاحة والقدرة على التمييز بين الخيارات المطروحة , والمدرسة المتوسطة والثانوية تتحمل العبء الأكبر حيث أنها تضم الطلاب في سن المراهقة والتي تتميز بصفات وخصائص ومتطلبات تستلزم الإشباع , وما يمثلونه من أهمية بين قطاع سكان المجتمع حيث أن دور المدرسة تعدى وتخطى دور الأسرة في

رعاية أبنائها وتأهيلهم اجتماعياً وتربوياً بما يساعد في تحقيق النمو والنضج الاجتماعي لهؤلاء الطلاب (مرعي , ٢٠٠٧م , ص ٧٦) .

ومرحلة التعليم العام ينتقل من خلالها الطلاب من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة ثم إلى مرحلة النضج ولذلك فهي المرحلة الأخطر في حياة الإنسان , ومن هنا كان اهتمام الأمم بالمدرسة على اختلاف العصور والحضارات من خلال محاولة إشباع رغبات الطلاب واكتشاف ميولهم المختلفة وتهيئتهم وإعدادهم ليكونوا قادة المستقبل وبناة الحضارة , والطلاب في هذه المرحلة يمثلون الثقل الرئيسي في قوة الإنتاج في أي مجتمع بفضل ما يتميزون به من خصائص جسمية وعقلية ونفسية واجتماعية , وهم العنصر المنتج والمستهلك في آن واحد كما أنهم يعتبرون العامل الفعال في أي تخطيط اقتصادي سواء كان من ناحية الكم أو الكيف وهذا يؤكد أنهم الوسيلة الرئيسية لعملية التنمية , وهم في نفس الوقت هدف رئيسي من أهداف التنمية , فمستقبل المجتمع يتوقف على مقدار ما تبذله الأجيال الحالية من خدمات ورعاية واهتمام بهؤلاء الطلاب لإعدادهم كطاقة خلاقة منتجة , وما يتمتع به الطلاب في هذه المرحلة من وعي وخبرات وقيم تكون بقدر ما يبذلونه من جهد في تقييم الثقافة لينتقوا الصالح منها ويضيفوا من إبداعاتهم وابتكاراتهم الجديدة عليها ويعدلوا ما يستطيعون أن يعدلوه متجهين بالمجتمع نحو حياة أفضل وأكمل (عتيق , ٢٠١١م , ص ٤٧) .

والنسق المدرسي مثله مثل أي نسق اجتماعي آخر توجد فيه مجموعة من المهن المتداخلة مع بعضها في أداء الأدوار المطلوبة فهناك معلمو التخصصات المختلفة والأخصائيون الاجتماعيون والنفسيون والمرشد التعليمي والإداريون وغيرهم ولكل منهم أدواره , وأداؤها هو الموجه إلى إعداد وتشكيل شخصية الطالب , ومن أجل أن يحقق النسق المدرسي أهدافه يجب أن تسود بين أفراده علاقات إنسانية متبادلة , وهي أولى المتطلبات الأساسية للتكامل , والعلاقات الإنسانية في مجال العمل تعني أنها مجال من

مجالات الإدارة يهتم بإدماج الأفراد في موقف العمل بطريقة تحفزهم للعمل معاً بأكبر إنتاجية مع تحقيق التعاون والتكامل بينهم وإشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية , ولكي تحقق المدرسة وظيفتها لابد من تضافر جهود فريق العمل بها , والمدرسة بها عدة وظائف ولكل وظيفة عدد من الأدوار والمسئوليات فهناك المعلم والأخصائي الاجتماعي والمدير والأخصائي النفسي والإداري ولكل وظيفة عدد من الأدوار ولابد من القيام بها علمياً وعملياً ولابد من فهم شبكة العلاقات بين هذه الأدوار بحيث لا يحدث تضارب أو تداخل فيما بينها (دهيم ،٢٠١٠م , ص ٤٥).

ولكي تحقق المدرسة دورها فلا بد من التوافق والانسجام والتكامل بين مكونات المنظومة

التربوية والمتمثلة في (الإدارة التربوية – المنهج بمفهومه الجديد–المعلمون– المؤسسات والوسائط التربوية الأخرى كالإعلام والمسجد والبيت وجماعة الرفاق) وبقدر الانسجام والتكامل بين هذه المكونات يكون نجاح المدرسة في القيام بدورها , ومما يلاحظ في المجتمعات العربية عموماً والخليجية خصوصاً الهوة الكبيرة بين المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى , بل ربما تكون الهوة بين المنهج والمعلم , وهذا ما جعل التربية في دولنا متأزمة ومتعثرة لم تستطع مواكبة الدول المتقدمة التي جعلت التربية في مقدمة اهتماماتها وعلى رأس خططها التنموية وذللت لها الصعب وبذلت لها النفيس , وذلك عن طريق إنشاء مراكز بحثية ومعاهد تربوية متخصصة تنشر البحوث والدراسات التربوية لتضع أمام صاحب القرار كل ما يحتاجه من معطيات سليمة وموثقة تجعل قراراته أكثر فاعلية في تحقيق مطالب التنمية.

المراجع العربية

- القرآن الكريم
- إبراهيم , سعد الدين . (١٩٨٩م) . **التعصب والتحدي الجديد للتربية في الوطن العربي** . رسالة دكتوراه . كلية التربية .جامعة الكويت.
- أحمد , أحمد كمال و سليمان , عدلي, (١٩٨٣م) . **المدرسة والمجتمع .القاهرة** . مكتبة الأنجلو المصرية.
- إسماعيل , عزت سيد . (١٩٩٦م) . **سيكولوجيا التطرف والإرهاب** . رسالة دكتوراه منشورة في مجلة حوليات كلية الآداب . ع١٦. جامعة الكويت.
- الأشول , عادل عز الدين . (١٩٨٧م) . **علم النفس الاجتماعي** ، القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية .
- الألباني , مُحَمَّد بن ناصر الدين . (٢٠٠٨م) . **صحيح وضعيف سنن الترمذي**. الكويت . مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
- الألباني , مُحَمَّد بن ناصر الدين . (٢٠٠٣م) . **ضعيف سنن أبي داوود** .الكويت . مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.
- الأنصاري , عيسى مُحَمَّد .(٢٠٠٨م) . **التعصب القبلي والطائفي في الكويت** .رسالة دكتوراه . كلية التربية .جامعة الكويت.
- ابن خلدون , عبد الرحمن . (١٩٥٧م) . **مقدمة بن خلدون** (تحقيق عبد الواحد) . القاهرة . لجنة البيان المصري.
- أبو كريشة , عبدالرحيم . (١١-١٢/٥/١٩٩٦م) . **التنمية والتحولات القيمية : دراسة سيسيولوجية في قرية مصرية وتوابعها** . الندوة السنوية الثالثة لقسم الاجتماع . كلية الآداب جامعة القاهرة.
- بدوي , أحمد زكي.(١٩٧٨م). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت .مكتبة لبنان.
- البغوي , أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود.(١٩٨٣م). **شرح السنة**. ج٦. ط٢. دمشق. المكتب الإسلامي.
- البغدادي , مُحَمَّد والمديريس , علي . (١٩٩٣م) . (**اتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية**) . رسالة دكتوراة . كلية التربية . جامعة الكويت .
- البستي , مُحَمَّد بن حبان.(١٩٩٣م). **صحيح بن حبان**.ج٧.ط٢. بيروت . مؤسسة الرسالة.
- تركي, عبدالفتاح.(٢٠٠٦م).**التعصب القبلي وأثره على المشاركة في تنمية المجتمع**. دراسة منشورة في مجلة كلية الآداب. جامعة جنوب الوادي . ع١٧. أبريل٢٠٠٦م.
- الجزار , هاني .(٢٠٠٩م) : **في أسباب التعصب** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الجريسي, خالد عبد الرحمن . (٢٠٠٦م) : **العصبية القبلية من المنظور الإسلامي** ، الرياض ، مكتبة الرشد .
- الجوهري , مُحَمَّد . (١٩٧١م) . **علم الاجتماع ودراسة التعصب** . المجلة الاجتماعية القومية. ج ٨ ، ع ٣.
- الجوهري , عبدالهادي . (١٩٨٦م) . **دراسات في التنمية الاجتماعية مدخل إسلامي** . القاهرة . مكتبة نهضة الشرق.
- حسن , علي نصار .(١٩٩٩م) : **المشكلات المدرسية المرتبطة بالتعصب القبلي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها**، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الخدمة الاجتماعية، فرع الفيوم.
- حسن , حسين .ورؤف , مفيد.(١٩٩٨م). **قياس التعصب لعينه من طلاب الجامعة** . مجلة علم النفس. ع٤٥. السنة ١٢.
- الخطيب, سعدى مُحَمَّد .(٢٠٠٩م) . **حقوق الإنسان بين التشريع والتطبيق** .بيروت . منشورات الحلبي التطبيقية.
- خريسات , مُحَمَّد عبد القادر . (٢٠٠٥م) . **العصبية القبلية في صدر الإسلام** . الأردن . مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
- دهيم ,هشام عطية . (٢٠١٠م). **نظرية الدور الاجتماعي وتطبيقاتها في المدرسة الثانوية العامة في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة** .دراسة منشورة في مجلة كلية التربية .جامعة المنصورة .مصر .ع٧٤. سبتمبر ٢٠١٠م.
- الريحاني ,أمين . (١٩٧٠م) . **أثر النفط على وضع المرأة العربية في الخليج** . مركز دراسات الوحدة العربية _ بحوث ومناقشات . بيروت .
- راغب , علي عيد .(١٩٩٤م) . **مشكلات اجتماعية معاصرة "نماذج مختارة من مجتمعات عربية معاصرة"**. ط١.الكويت.مجموعة دلتا.
- زهران , حامد عبد السلام. (١٩٧٧م) . **علم النفس الاجتماعي** . القاهرة . عالم الكتب.
- زيور , مصطفى .(١٩٨٦م) . **في النفس "بحوث معمقة في التحليل النفسي"**. بيروت .دار النهضة.
- السلمان, فريد مصطفى . (٢٠٠١م) .**العصبية في ميزان الكتاب والسنة** . بحث منشور في مجلة مؤته للدراسات والبحوث الإسلامية.ع١.م١٦. نوفمبر ٢٠٠١م . ص ص ٢١٣-٢٤١.
- شبرياني, روبيرتو. (١٩٨٧م).**الأيديولوجيا والتسامح**. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الشثري , عبدالعزيز بن حمود . (٢٠١٣م) . **مظاهر ومشكلات التعصب القبلي والإقليمي لدى طلاب التعليم العام بالمملكة العربية السعودية (دراسة ميدانية)** . ورقة عمل مقدمة في مؤتمر

(الوحدة الوطنية .. ثوابت وقيم) عن كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية .جامعة الإمام . الرياض.

- الشوكاني , مُحَمَّد بن علي.(٢٠١٠م). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**. ج١. دمشق. دار بن كثير.
- الطحان, مُحَمَّد خالد. (١٩٩٦م). **مبادئ الصحة النفسية**. ط٤ . دبي. دار القلم.
- الظاهر , مُحَمَّد محسن .(١٩٩٧م) . **الدور السياسي للقبيلة في اليمن** .القاهرة . مكتبة مدبولي.
- عبدالباقي , سلوى.(١٩٩٢م). **العصبيات القبلية في دولة حديثة** .رسالة دكتوراه . كلية التربية . جامعة القاهرة.
- عبد الغفار , إحسان زكي . (١٩٩٩م) . **خدمة الفرد نظريات وتطبيقات** . القاهرة . دار الثقافة للطباعة والنشر.
- عبيدات , ذوقان .(٢٠٠٧م) . **البحث العلمي : مفهومه ، أدواته ، أساليبه** .ط٩. عمان .دار أسامة.
- عبد لشافي, عصام.(٢٠١٢م).نظرية الدور الاجتماعية وتطبيقاتها .مقال منشور على موقع المركز العربي للأبحاث . ٢ ديسمبر ٢٠١٢م.
- عبد اللاه , عبد الجابر . (١٩٩٧م) . **بعض العوامل النفسية المرتبطة بظاهرة التعصب القبلي في قنا** . رسالة دكتوراه غير منشورة . كلية التربية بقنا .جامعة جنوب الوادي.
- عبدالنبي , مُحَمَّد محمود مُحَمَّد .(٢٠٠٧م) .**التعصب وعلاقته ببعض أبعاد التوافق لدى عينة من الطلاب السعوديين** .دراسة منشورة في مجلة كلية التربية.ع١٣.م١.جامعة الفيوم .مصر.
- عبدالله , معتز السيد.(١٩٩٧م). **التعصب دراسة نفسية اجتماعية**.ط٢. القاهرة .دار غريب.
- عتيق , منى . (٢٠١١م/ ٨/٧). **دور التربية في تأسيس الهوية الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي الرابع بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة جرش(التربية والمجتمع الحاضر والمستقبل). الأردن.
- عثمان ,سيد أحمد و أبو حطب , فؤاد . (١٩٧٩م) : **التفكير: دراسات نفسية** . ط٢ . القاهرة . مكتبة الأنجلو المصرية .
- عنجريني , مُحَمَّد .(٢٠٠٢م). **حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون** .الأردن . دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- العواجي , مصطفى .(١٩٨٩م) . **حقوق الإنسان في الدعوى الجزائية "مع مقدمة في حقوق الإنسان** .بيروت .مؤسسة نوفل..

المراجع الأجنبية

- Dood , L & Strange , P .(1966) . (a comparison between obsessed female university students and non-obsessed female of the environmental background) . The Faculty of Education, University of Colombia. United States of America.
- Djangi , l .d.(1993).intellecual rigidity and social attitudes . jabnorme . faculty of psychology.(48).
- Hevan , G and kuntain , K . (2003M). personal factors as a cause of intolerance. The Faculty of Education. University of Toronto. Canada.
- Hegarty , D and Julian , H .(2008m) . The qualities prevailing traditional beliefs to others and their relationship with intolerance against them. The Faculty of Education. University of Berlin. Germany.
- -feigel.m.(2000).adjustments of transracially andinracially adopted young adults.child and adoles cent social workjournal.vol.17.N3.
- Yange , D. (1992M). The spread of the phenomenon of sex bias White House. The Faculty of Education. Philadelphia University. United States of America.
- Julia , E. (1992M). The atmosphere of education at the University of Chile and the spread of the phenomenon of sex bias White House. The Faculty of Education. University of Chile. Chile.
- Purter .d . (1974 M) .The relationship between behavior and intolerance. The Faculty of Education. University of Glasgow. Scotland .
- -Horowitz.E.L.(1936). The development of attitydes toward the negro. archivest of psychology .No.194 .Colombia university. New York